# الوجهة الرابعة عشرة

## تتألف من أربع صور وفيها:

## ذكر للأبواب العتيقة والجديدة للمسجد الشريف

## والمنازل القديمة وأفاريزها ومنازل الصحابة الواقعة

## على جانبى هذه الأفاريز وحال وشأن المكان

## الذى اتخذ سوقا فى عصر النبوة

obeikandl.com

obeikandl.com

## فى تعريف أبواب مسجد السعادة العتيقة والجديدة

كان للمسجد النبوى قديما عشرون بابا قديما، ثمانية منها فى الجهة الغربية وثمانية منها فى الجهة الشرقية، وأربعة منها فى جهة الشام، وكانت أربعة أبواب أخرى لدخول خواص الناس وخروجهم وهى فى الجهة القبلية، وقيل إن مروان بن الحكم هو الذى أمر بفتح تلك الأبواب، وبقيت الأبواب سالفة الذكر الأربع والعشرين بناء على القول الأخير إلى عهد الخليفة محمد المهدى بالله بن أبى جعفر المنصور.

ولكن عشرين من تلك الأبواب أغلقت فى عهد الخليفة المذكور وأبقيت الأربعة مفتوحة، وفى عهد السلطان عبد المجيد خان فتح باب جديد وأصبح للمسجد خمسة أبواب:

**١ـ الباب العثمانى:**

هذا الباب أقرب الأبواب إلى الحجرة النبوية المعطرة وقد جدده السلطان عبد المجيد خان.

وكان باب الرحمة تجاه دار عثمان بن عفان ولذلك عرف باسم (باب عثمان) وكان يسمى كذلك باب النبى لأنه ﷺ كان يمر منه وهو فى طريقه إلى مقبرة بقيع الغرقد، ويسمى هذا الباب الآن (باب جبريل) ووجه هذه التسمية أن جبريل عليه السلام كان ينتظر النبى عنده، ففى غزوة بنى قريظة كان جبريل على فرسه لابسا الدرع يرقب النبى ﷺ عند هذا الباب.

وإن كانت مبانى باب جبريل من جملة ما رممه وعمره السلطان قايتباى المصرى

إلا أنَّ السلطان عبد المجيد قد رممه فى عام ١٢٠١هـ على هيئة غاية فى المتانة وفرش جوانبه الأربعة بالرخام وقد أريلت عنه الأتربة على أنه ملاذ للملائكة وزينت كل جهة فيه بالخطوط الجميلة المتنوعة.

وبما أن الخطوط التى كتبت على أطراف ذلك الباب فى غاية النفاسة ورتبت على شكل جميل كان الباب العثمانى أكثر الأبواب جمالا وزينة من حيث الخطوط، وكتب الشخص الذى نظم تلك الخطوط المبسوطة فوق طاق الباب بعد البسملة.

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (الشعراء: ١٩٤)

وكتب مبتدئا من الجهة اليمنى من ذلك الطاق إلى نهاية الجهة اليسرى مع البسملة ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: ٩٧).

والآية:

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ١٠٢).

وكتب فى ذيل هذا السطر بخط جلى بعد البسملة الآية الكريمة

﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ ﴾ (ص: ٥٠).

وبيت:

وحط فى بابنا ما شئت من ثقل وكل شىء يرى صعبا يهون بنا

وفى نهاية الآية:

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (سورة الزمر/ آية ٧٣)

وفوق الجدار الأيسر للباب كتب تاريخ: «أمر بعمارة هذ الحرم الشريف النبوى حضرة مولانا السلطان عبد الحميد خان بنظر المعتمد الحاج محمد سلاحشورى سنة (١٢٠١)».

والباب العثمانى الشريف أو الأبواب التى تقع فى الجهة الشرقية من حرم السعادة من الناحية القبلية وقد هدمت فى التعميرات الأخيرة فى عهد سلطنة عبد المجيد خان كليا وغير بعض رسومه القديمة ونقشت من جديد.

وقد كتب الآن فوق طاق الباب الخارجى بخط جلى الآية الجليلة قال الله العليم الخبير فى كتابه العزيز.

: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (التحريم: ٤).

«صدق الله خالقنا رب العالمين».

وفوق طاقه الداخلى البيت البليغ فى سطرين بخط جلى:

وحط فى بابنا ما شئت من ثقل  فكل شىء يرى صعبا يهون بنا

وكتبت فوق مصراعيه الأيمن والأيسر بخط جلى الآية الكريمة

﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ ﴾ (ص: ٥٠).

وكتبت فى ذيل هذه الآية الكريمة عبارة: «عمره السلطان عبد المجيد».

وعلى حلقاته اليمنى واليسرى كتبت الجملة المنجية «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» مذهبة.

وبالخروج من باب جبريل وعلى مسافة قدرها ثلاثة أذرع وشبر وفى اتجاه البقيع حجر كبير يعلو عن الأرض شبرا ويقال إن هذا الحجر قد وضع علامة على المكان الذى وقف فيه جبريل ـ عليه السلام ـ فى عصر النبوة ولكن بناء على

القول الصحيح للزم أن يكون الحجر الموضوع فى الجهة اليمنى فى داخل المسجد هو ذلك الحجر الذى وضع عليه علامة الموقع الذى وقف فيه جبريل.

حتى إن إطلاق اسم «نافذة جبريل» على النافذة الثانية التى تقع فى الجهة القبلية من ذلك الباب يومئ إلى هذه الحلقة، وقد كتب فوق النافذة المسماة بنافذة جبريل الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الأحزاب: ٥٦)

وذهبت على شكل جميل، وهناك فى الجهة القبلية من باب جبريل أى فوق جدار القدم النبوية أسس فى عهد السلطان عبد المجيد خمس نوافذ مستديرة من أعلى قد كتبت فى وسط عقودها الداخلية والخارجية فى شكل مستدير أسماء جماعات الملائكة، وقد كتب على النافذة الأولى (جبريل عليه السلام) وعلى النافذة الثانية (ميكائيل عليه السلام) وعلى النافذة الثالثة (إسرافيل عليه السلام) وعلى النافذة الخامسة (رضوان عليه السلام)، كتبت مذهبة.

وأمام هذا الباب الرباط الذى أقامه جمال الدين بن أبى المنصور الأصفهانى من وزراء الدولة الزنكية، ولقد وقف جمال الدين هذا الرباط لإيواء فقراء العجم[1] وحفر فى داخله قبرا لنفسه.

إن الرباط الذى أقامه جمال الدين الأصفهانى يتألف من ثلاثين حجرة فى أعلاه وأسفله، وبين جداره الخارجى وشبكة الحجرة المعطرة مسافة قدرها ثلاثة وأربعون ذراعا.

## رواية

جمال الدين المذكور هذا ابن أخى أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين بن أيوب، وقال أسد الدين شيركوه هذا ذات يوم لابن أخيه، أى واحد منا يتوفى

(١) سبب إطلاق اسم رباط على ذلك الرباط ما ذكر.

قبل الآخر يدفنه من بقى على قيد الحياة فى المدينة المنورة» وقبل جمال الدين ما أوصى به عمه إلا أن الأجل المحتوم وافاه بعد مدة[1] فقام عمه أسد الدين بإرسال نعش ابن أخيه إلى المدينة حسب الاتفاق وأنفق نقودا كثيرة وأحال الأمر إلى الشيخ أبى القاسم الصوفى ليقوم بما يقتضيه الأمر، وقد أخذ المشار إليه الشيخ أبو القاسم النعش أولا إلى مكة المكرمة وطاف بنعشه حول الكعبة ثم صلى عليه ثم أوصله إلى المدينة المنورة ودفنه فى القبر الذى أمر بحفره.

## غريبة

عندما وصل الشيخ أبو القاسم الصوفى مستصحبا نعش المتوفى المذكور إلى حدود كعبة الله عاملا برأى أسد الدين شيركوه أعلن إلى الناس بأنه سيصلى عليه وطلب منهم أن يستعدو لذلك، وفى الوقت الذى يستعد للقيام بالصلاة على المتوفى قام أحد الشبان فى مكان عال، لا يعرف هويته وأنشد بصوت مرتفع القطعة الآتية:

**سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى وجوه فوق الركاب ومائله**

**يمر على الوادى فتثنى رماله ... عليه وبالنادى فتثنى أراملـه**

يقول ابن سعد الذى نقل هذه الغريبة فى طبقاته بعد أن أظهر شدة تعجبه وحيرته منها: عندما استمعت إلى قطعة: «سرى نعشة» ارتفع النواح والنحيب فى صلاة جمال الدين الأصفهانى، عندما استمعت إلى هذه القطعة صلى على جنازته دون توقف حينما وجبت ثم أخذت الجنازة إلى المسجد الحرام وصلوا عليه، وبعد أن طافوا بها كعبة الله أخذوها إلى المدينة المنورة حيث صلوا عليها صلاة ثالثة، ثم دفنوا جنازته فى القبر الذى حفره.

يروي المؤرخون أن القبر الذي دفن فيه جمال الدين المشار إليه في داخل رباط العجم، وبما أنه لا يوجد الآن في داخل الرباط قبر يلزم أن يكون الضريح الذي

(١) يرى المؤرخون أن جمال الدين محمد بن أبى منصور مات فى خلال سنة ٥٧٦ مسجونا.

يلاصق ذلك الربط مدفنه، ولا ندرى كيف أخرج هذا الضريح إلي خارج رباط العجم.

المتوفي المشار إليه من وزراء بني زنكي يروي عنه معاصره المؤرخ ابن الأثير أنه زين وفرش جدار الحطيم الشريف في مكة المكرمة وما حول البيت الأعظم من جهاته الأربعة في صورة جميلة، وعَمَّرَ وجدد مسجد الخيف وحفر أحواضا في جبل عرفات وأسال الماء الذي كان قد انقطع، وأنقذ الزوار الذين يزورون بجبل الرحمة بأن صنع سلما ذا خمس أو عشر درجات تهون من المشقة، والحصن النهري حول المدينة أثر من آثار جمال الدين الخيرية.

وخلاصة القول أن المرحوم كان من أصحاب البر والخير وله في البلاد الأخرى آثار خيرية لا تعد ولا تحصى، رحمة الله عليه.

**٢. باب ريطة (باب النساء):**

وباب ريطة الباب الثاني من أبواب مسجد الرسول وبما أنه أمام دار ريطة بنت أبي العباس السفاح سمي باب ريطة.

وساحة منزل ريطة بنت أبي العباس السفاح كانت أرض المدرسة الثمينة التي بناها باركوش من أمراء الشام خاصة للعلماء الحنفية، ولما كان باركوش قد بذل جهدا ونقودا كثيرة لبناء هذه المدرسة أوصى أن يدفن في حظيرة هذه المدرسة ودفن فعلا بعد وفاته في داخل المدرسة بناءً على وصيته.

وبعد فترة سمي باسم باركوش وعرف المكان باسم «زاوية الشيخ عبد القادر الجيلاني»، والآن يطلق عليه «زاوية السمان» السمان اسم رجل من رجال الطريقة الصوفية القادرية وقد عرف بالزهد والصلاح وهو ينتسب إلى بنت السمان، والزاوية المذكورة وقفت لأولاد وأحفاد هذا الشخص.

و«محمد أبو الحسن» مازال حيا وهو أصغر أبناء الشخص المذكور ولم يبق أحد آخر من أولاده.

وقد ارتحل الصِّدِّيق الأكبر ـ رضى الله عنه ـ عن دنيانا إلى دار الاخرة فى الجانب الشرقى من هذه المدرسة، وبما أن حضرة الفاروق ـ رضى الله عنه ـ قد سمع النبى ﷺ يقول «إننى وقفت هذا الباب للنساء» لذلك خَصَّ باب ريطة فى وقت خلافته لدخول النساء وخروجهن، ولما كان عبد الله بن عمر حيا ويعيش فى الصفة الدنيوية لم يدخل ولم يخرج من هذا الباب اقتفاءً لأثر والده، ومازال باب ريطة إلى اليوم، إلا أنه معروف باسم باب النساء.

وهو الباب الثانى من الأبواب الواقعة فى الناحية الشرقية من حرم السعادة من الناحية القبلية، وقد أبررت جهته الخارجية بأسطوانتين وأجزاء من جدار الحرم الشريف والجهة التى أخرجت إلى الخارج وقد كتب بخط جلى على عقد الجدار الذى لف فوق الأسطوانتين الآية:

قال الله تعالى وتبارك وجل وتقدس:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

وكتب كذلك على طاق الباب الأصلى الخارجى والذى يوجد فى محاذاة جدار الحرم الشريف الآية الجليلة بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ (النمل: ٣٠)، والآية:

﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٣٤).

وكتب على طاق النافذة التى تتصل بالباب من الخارج الحديث: «النجاة فى الصدق» صدق رسول الله، وعلى الطاق الداخلى للباب المذكور الآية الجليلة:

﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣١)

وفوق هذه الآية الكريمة أى فى المكان الذى فوق عقد الباب المذكور نقشت هذه الآية الكريمة:

﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء: ٣٢)

**٣- باب عاتكة (أوباب الرحمة):**

الباب الثالث للحرم النبوى الشريف هو الباب الذى يسمى «بباب الرحمة، الذى يقع فى محاذاة دار[١] عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وكان يشتهر فى زمانها باسم «باب عاتكة».

ولما كانت سوق المدينة الميمونة أمام باب عاتكة قديما عرف واشتهر ذلك الباب فترة باسم «باب السوق».

ولكن حدث أن النبى ﷺ كان يستعد لخطبة يوم الجمعة إذْ جاء رجل من جهة «دار القضاء» وقال: «يا نبى الله! قد نفقت حيواناتنا من قلة الماء وتعب أولادنا وعيالنا، نرجوك أن تدعو الله لأجلنا أن يبعث لنا مطرا»، وبمجرد رفع النبى ﷺ يديه داعيا ظهرت ناحية جبل سلع علامات المطر والرحمة فنزلت الأمطار التى سقت مدينة الرسول ونواحيها لأجل ذلك أطلق على باب عاتكة «باب الرحمة».

دار القضاء التى ذكرت آنفا كانت دارًا واسعة تمتد من باب الرحمة إلى باب السلام، وكانت ملك عمر بن الخطاب، وكان أوصى بأن تباع عند وفاته لقضاء دينه، وعندما مات بيعت لمعاوية بن أبى سفيان وقضيت ديونه لأجل ذلك عرفت من ذلك التاريخ بدار القضاء، إلا أن بعض المؤرخين ينسبون هذه الدار إلى عبد الرحمن بن عوف وأنه انزوى فى هذا البيت إلى أن بيع لحضرة عثمان.

(١) انتقلت هذه الدار بعد وفاة صاحبتها إلى يحيى بن خالد.

عندما كان زياد بن عبد الله خال السفاح العباس واليا على المدينة اشترى تلك الدار فى خلال سنة (١٣٨هـ) وألحقها بحرم مسجد السعادة.

وفصلوها بعيدًا عن المسجد الشريف وبنوا هناك بناء ليكون دائرة حكومية، وتلك هى الأبنية الجسيمة التى أسست فى ذلك الوقت والذى عرف باسم «الحصن العتيق» وفى سنة ٨١٤هـ اشتراها حاكم البنغال السلطان غياث الدين وبنى مكانها بناء جميلا بعد هدمها.

وكانت المدرسة التى بناها الأمير جوبان من قيادة الجنود المتغلبة فى سنة ٧٢٤ فى الجهة القبلية من ذلك الرباط.

كان الأمير جوبان بنى لنفسه ضريحا فى هذه المدرسة إلا أنه لم ينل شرف الدفن فيه.

وكانت «دار الشباك» المنسوبة إلى شيخ الخدم المرحوم الحريرى فى جهة باب الرحمة.

وفى سنة ٨٨٨هـ اشتريت تلك الأماكن كلها من السلطان قايتباى وهدمت وبنيت فوق مساحتها المدرسة والرباطان المنسوبان للملك المذكور وسمى ذلك الرباط فيما بعد برباط السلطان وسميت المدرسة بالمحكمة، وكان قضاة المدينة المنورة إلى وقت قريب يقيمون فى هذه المدارس، ونقلت المحكمة فيما بعد ذلك إلى مكان آخر، كما أن المدرسة آلت إلى الخراب فيما بعد فجددها السلطان محمود خان العدلى فى صورة مكملة وأضاف إليها مكتبة وأسس دارا بين باب الرحمة والمدرسة المذكورة لإقامة تلك المدرسة، وزين المكتبة المذكورة بكتب نادرة ورسائل نفيسة لم تكن موجودة فى المدينة.

وبعد خمسين عاما أشرفت سواء أكانت المدرسة أو الدار المذكورة على الخراب فجددت من قبل نجله النجيل السلطان عبد العزيز خان فأضيفت إلى تلك المدرسة حجرات عديدة فى الطابق الأول والثانى تحت نظارة شيخ الحرم أمين باشا وهدمت كليا وبنيت على أن تكون مدرسة مرة أخرى فى سنة ١٢٨٨هـ.

كان شخص يسمى أبو بكر بن مزهر[1] قد صنع فسقية فى اتصال عقد «باب الرحمة» وكانت فسقية ذات قبة سنة ٨٩٣هـ، ومازالت هذه الفسقية إلى يومنا هذا. ويقع فى الجهة اليمنى لمن يدخلون إلى مسجد السعادة من هذا الباب صنبور كان السلطان عبد المجيد قد أسسها قبل تجديد المسجد الشريف، وهذا الصنبور أمام السبيل والميضأة اللتين أقامهما السلطان أحمد خان ولم يكن للمسجد قبل ذلك باب سوى هذا الباب أى باب الرحمة فى الجهة الغربية منه، هذا الباب فى يومنا الحالى هو الباب الثانى فى الجدار الغربى للحرم الشريف، وعلى طاق هذ الباب كتبت الآية الكريمة، بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله تعالى فى كلامه الكريم:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (الزمر ٥٣).

صدق الله العظيم، وفى الطرف الداخلى لهذا الطاق:

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام ٥٤).

وعلى المصراع الشرقى ( يا مفتح الأبواب ) وكذلك على المصراع الغربى (افتح لنا خير الباب) مزدوجا، وعلى حلقتى المصراعين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) والبسملة الشريفة سالفة الذكرُ ذُهِّبَتْ ونُسقت على هيئة الطغراء الغراء.

**٤. باب السلام:**

الرابع من أبواب مسجد السعادة الموجودة الباب الذى يعرف باسم «باب السلام» وبما أن ذلك الباب كان لصق بيت مروان بن الحكم كان يعرف فى حياته بـ «باب مروان».

وهدم سيف الدين قلاوون من الملوك المصرية فى سنة ٨٨٦هـ بيت ابن الحكم

(١) كان أبو بكر بن مزهر رئيس ديوان الإنشاء للحكومة المصرية ويعرف باسم «المقر الزينى» وكانت لهذا الشخص مدرسة فى ناحية باب الرحمة.

الذى كان متصلا بباب السلام وأسس مكانه «دار ميضأة» وبعد ذلك عرف باب السلام «بباب الخشوع».

## إخطار

قد أسُس على ساحة دار الميضأة مؤخرا مدرسة بشير أغا المشهورة ونقلت الميضأة فى أثناء بناء المدرسة إلى الجهة الغربية من مسجد السعادة، وهذه الميضأة الآن أمام الشارع المعروف بـ (زرندى) وهذا الشارع على يمين من يمضى إلى الباب المصرى.

وباب السلام الباب الأول من الأبواب التى فى الجهة الغربية من حرم السعادة من الناحية القبلية، وأكبر أبواب مسجد النبى الخمسة وأكبرها زينة، وطلاؤه أخضر مائل إلى الزرقة وأحيانا أبيض وقد كتب عليه خطوط جميلة متلونة مما جعل هذا المكان أشبه شىء بالحديقة.

والخطوط التى أريد أن أعرف منظرها، وقد بدأت الكتابة من الجدار الذى على الجهة اليمنى عند الدخول.

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴾ (الإسراء: ٨٠-٨٣).

كما كتبت الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ

اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴿٢٥﴾﴾ (الأحزاب: ٢١-٢٥).

وكتبت فى الصف الثالث القصيدة البليغة:

**فداك أبى وأمى يا رسول الله**

**رســـول الله إنى مستـــــــجير**
**بجاهـــك والزمـــــان له اعتداء**
**وجاهك يـــا رسول الله جـــاه**
**رفيـــع مـــا لرفعته انتهـــاء**
**وظنى فيـــك يـــا طـه جمـيل**
**ومنـــك الجـــود يُعْهَدُ والسخـاء**
**وحـاشـــا أن أرى ضيقـــا وذلا**
**ولى نســـب بمدحـــك وانتمـاء**
**رجوتك يـــا ابن آمنـــــة لأنى**
**محب والمحـب لـــه رجـــاء**
**عسى بـك تنجـــلى عنـى كروبى**
**وكـــم كرب لـــه منـــك انجلاء**
**وكم لك يـــا رســـول الله فضل**
**تضيـــق الأرض عنـــه والسماء**
**وكم لك معـجزات ظـــاهـرات**
**كضـــوء الشمـــس لـــه ضيـــاء**
**وأنت لنـــا عـــلى خلـــق عظيم**
**ونحـــن على العمـــوم لك الفداء**

وكتب فى الصف الرابع «اللهم أيد بالنصر والعز مولانا السلطان عبد العزيز بن عبد المجيد بن محمود بن مصطفى بن سليم بن عبد المجيد بن مصطفى بن عثمان بن محمود بن أحمد بن أحمد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم بن مراد بن مصطفى بن عثمان بن مصطفى بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد بن أورخان بن عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه، أيد الله ملكهم إلى آخر الزمان ونهاية الدوران».

وكتب على مصراع الباب الأيمن الآيات:

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (الحجر ٤٥).

وعلى مصراعه الأيسر:

﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ (الحجر ٤٦)

وكتبت جملة «هذه خوخة سيدنا أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه» فوق باب (الخلوة) التى تقع فى الجهة الداخلية للجدار الأيسر، يعنى فوق طاقة الباب الذى استثنى من الغلق عندما صدر الأمر النبوى بسد جميع الأبواب التى تنظر إلى الحرم الشريف.

باب الخوخة الذى كتبت على طاقته الجملة السابقة الذكر هو الباب الثالث فى ناحية «باب السلام» من الجهة اليسرى.

لأن الخوخة الذى كانت بين باب السلام وباب الرحمة عرفت بخوخة أبى بكر كانت أمام المخزن وبمحاذاته، وقد ألحقت تلك الخوخة والمخزن فى عهد وليد بن عبد الملك بمسجد السعادة.

وصنعوا خوخة فى محاذاة الخوخة التى كانت تنسب إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

ولذا كانوا يبنون المدرسة الأشرفية وفتح باب المدرسة فى هذه الجهة من مسجد

السعادة، أى بين باب السلام وباب الرحمة ثلاثة أبواب وعبارة «هذه خوخة. . .» فى الباب الثالث من هذه الأبواب.

فى المكان الذى يصادف الداخلين إلى المسجد من باب السلام وعلى يمينهم أى فى الجهة الجنوبية لداخل المسجد النبوى وبعيد هذا المكان من الجهة الداخلية لجدار حرم السعادة القبلى، هناك أربعة أسطر من الخطوط النفيسة المحكوكة على حجارة، وكلها خطوط جلية وقد كتبت فى الصف الأول:

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(البقرة: ١٨٥-١٨٦)

قال الله تعالى فى كتابة العزيز:

﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت ٤٢).

والآية:

﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ (هود: ٧٣)

بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ

مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة: ١٢٤-١٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (آل عمران: ٣٥)

إلى قوله تعالى:

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (آل عمران: ٤٤)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (٦٤) فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾(النساء: ٦٥)

وقوله تعالى:

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: ٧)

والسطر الثانى قوله تعالى:

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

صدق الله ربنا العظيم، قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (آل عمران: ١١٤).

بسم الله الرحمن الرحيم،

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ ﴾

(إلى قوله)

﴿ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (التوبة: ٢٤).

صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رضى الله تعالى عنهم أجمعين، بسم الله الرحمن الرحيم،

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٦١-٢٦٢).

صدق الله العظيم، بسم الله الرحمن الرحيم،

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٦)



obeikandi.com

صدق الله العظيم، بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ﴾

إلى قوله:

﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (الفتح: ٢٩).

وفى الصف الثالث: بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (النور: ٣٦-٣٧).

قال الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم،

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (النحل: ٩٨).

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ (الفتح)

إلى آخر السورة

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين أجمعين.

وفى الصف الثالث: هذه أسماء النبى ﷺ، محمد ﷺ) إلى آخر الأسماء الجليلة.

عدد أسماء النبى الشريفة مائتان وواحد، وقد كتبت كلها فى السطر والصف

الرابع، وقد كتبت ورتبت كلها على شكل مربع، جعلت صلاتها فى شكل مستدير، من زاوية باب السلام التى فى زاوية الجدار القبلى لحرم السعادة وأكُملت أمام المواجهة الشريفة.

الأبواب التى ذكرت إلى هنا ونُصِّل تعريفها أكبر من جميع الأبواب الأخرى، قد اعتيد ترك هذه الأبواب الأربعة مفتوحة من الصباح إلى المساء إلى أن أصبح عمر بن عبد العزيز واليا على المدينة وكانت بعض الحيوانات تدخل إلى مسجد السعادة، فصنع عمر بن عبد العزيز فى داخل الأبواب وخارجها سياجا خشبية فحال دون دخول البهائم فى المسجد إلا أن الزوار رادوا فيما بعد فاردحم الناس فى الدخول والخروج حتى حدثت أحيانا المجادلات من أجل النعال أمام قبر الرسول ﷺ، مما يسئ إلى الرسول ﷺ، كما ظهرت فكرة أخرى أن تُرفع تلك السياج وتبدل بسلاسل حديدية وأريلت هذه السلاسل أيضا فيما بعد وتركت الأبواب مكشوفة مفتوحة مما سبب المنازعة من أجل النعال. والأبواب فى زماننا هذا خالية من السياج والسلاسل الحديدية وتترك مفتوحة حتى المساء، وبما أنه قد صنع مكان لوضع النعال وعين لذلك موظفون عديدون فانعدمت منازعات النعال. وأصبح المصلون كالمصلين فى مساجد استانبول يخلعون نعالهم عند باب المسجد ويسلمونها لمن يتولى حفظها وعند استلامها لدى الخروج ينفحون بعض القروش لهم على سبيل الصدقة، ويرتزق بضعة من الفقراء بهذه الطريقة ويجدون قوت يومهم.

**٥. باب التوسل:**

الباب الخامس من أبواب مسجد النبى ﷺ هو باب التوسل ويقع فى الجهة الشامية لمسجد النبى الشريف، وقد فتح هذا الباب فى عام (١٢٦٧هـ) على عهد السلطان عبد المجيد.

ولذلك يسمى كذلك «الباب المجيدى» إلا أن ظن عامة الناس بأن «الباب المجيدى» و«باب التوسل» بابان مختلفان ظن خاطى لأن باب التوسل باب داخلى وخارجى، وبين هذين البابين تسع مدارس فوقية وتحتية قد خصصت إحدى هذه المدارس لتدريس اللغة الفارسية والبقية لتعليم اللغة العربية عذبة البيان، وأحد هذين البابين فى الجهة الخارجية للمدارس المذكورة والآخر فى جهة مسجد السعادة، ولما كان الباب الذى يفتح إلى حرم السعادة يواجه باب التوسل الذى يقع فى الجهة الشمالية للحجرة.

المعطرة أطلق عليه باب التوسل بإيحاء من السلطان عبد المجيد ووُسِمَ الباب الذى يفتح إلى خارج الحرم باسم «الباب المجيدى» وكتبت الآية الجليلة على طاق الباب المجيدى أى على طاقة مصراعى الباب الذى يفتح إلى الخارج من باب التوسل: قال الله تعالى

**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾** صدق الله ربنا المعين. (المائدة: ٣٥)

وقد كتبت على أول عمود يقابل الداخل من أى واحد من الأبواب الخمسة إلى حرم السعادة، عبارة «نويت سنة الاعتكاف»، وكان باب التوسل أمام دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف وفى القديم كان هنا باب كذلك كما سبق تعريفه فى بحث تعمير مسجد السعادة، وعندما جدد جدار هذه الجهة من المسجد فسد ذلك الباب القديم لسبب ما. وعند الخروج من هذا الباب يُرى فى الجهة اليسرى منه صنبور وفى مواجهة الميضأة التى تشتمل على بيت الخلاء أيضا هذه المبانى الضخمة من آثار والد السلطان كثير المحامد المبرورة.

والأبواب التى عرفت إلى الآن مازالت قائمة مع باب التوسل الذى فتحه السلطان عبد المجيد والأبواب التى سيأتى ذكرها فى الآتى كلها مسدودة إلى حد أنه لا تعرف أماكنها.

**١ـ باب مروان:**

أحد الأبواب المسدودة المجهولة، وكان هذا الباب خاصا بدخول أمراء الأسلاف وخروجهم وكان يفتح إلى مقصورة مسجد السعادة وكان يعرف بـ (باب مروان).

**٢ـ باب بيت زيت القناديل:**

كان أحد الأبواب المسدودة على يمين باب مروان المسدود وكان يعرف بباب بيت زيت القناديل وبناء على ما ترويه التواريخ كان مروان بن الحكم فتحه حينما بنى البيت الذى باسمه، وبما أن وجوده وعدمه كانا يتساويان سُدَّ عندما جددت مئذنة باب السلام.

**٣ـ باب المقصورة:**

من الأبواب التى سُدت الباب الذى كان يقع على يسار باب مروان وهو الباب الصغير الذى كان يسمى بباب المقصورة.

**٤ـ باب خوخة آل عمر:**

الرابع من الأبواب المسدودة الباب الذى يعرف بخوخة آل عمر بن الخطاب فى ناحية زقاق «ديار عشرة» كان الباب المذكور قديما يفتح للزوار ويراعيه واحد من البوابين، ولما أسئ استعماله فيما بعد لاجتماع الرجال بالنساء فيه أغلق فى عصر السلطان قايتباى سنة (٨٨٨هـ) وخصص لبوابه وظيفة أخرى.

**٥ـ باب على:**

الخامس من الأبواب المسدودة، باب على الذى يستقر فى الجدار الشرقى أساسًا ولما كان هذا الباب مقابل دار على التى كانت متصلة بحجرة السعادة فعرف باسم (باب على) وعندما جدد الجدار الشرقى سد هذا الباب وتركت فتحة صغيرة لزيارة الدار من الخارج، وحتى من كان يدقق النظر من هذه الفتحة كان يرى داخل حجرة السعادة، ثم سُدَّتْ هذه الفتحة بالحجارة.

**٦ـ باب النبى صلى الله عليه وسلم:**

من الأبواب المسدودة الباب الذى اشتهر بباب النبى وسبب تسميته بذلك الاسم وقوعه أمام دار السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ زوج النبى ﷺ، وعند تجديد الجدار الشرقى سد هذا الباب أيضا ووضع مكانه شبكة حجرة السعادة، والآن يقف الزوار الكرام على مساحة هذه الدار ويعرضون صلاتهم وسلامهم على سلطان الأنبياء (عليه أجمل التحايا).

**٧ـ باب أسماء:**

السابع من الأبواب المسدودة باب أسماء وبما أنه كان أمام بيت أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيدة بن العباس بن عبد المطلب كان يقال له باب أسماء وقد سد فى سنة ٥٨١هـ عندما جددت المئذنة الشرقية الشمالية.

وقد هدمت دار أسماء بنت حسين بن عبد الله سالفة الذكر وبنى مكانها رباط خاص بالنساء.

**٨ـ باب خالد بن الوليد:**

أحد الأبواب المسدودة الباب الذى كان أمام بيت خالد بن الوليد، وسبب تسميته بذلك الاسم وقوعه أمام دار خالد بن الوليد، وقد هدمت دار خالد بن الوليد هذه مؤخرا وبنى على مساحتها رباط وسبيل وكان بيت عمرو بن العاص فى الطرف الشمالى إلى الرباط.

**٩ـ باب زقاق دار المناصع:**

باب زقاق دار المناصع يواجه شارع دار المناصع، وكان هذا الباب بين دار عمرو بن العاص وبيوت الصدفية ودار على العسكر المشهورة و«حوش الحسن» كانت أمام هذا الباب وقبل أن يسد كانت طائفة النساء تدخل وتخرج من هذا الباب.

**١٠ـ باب أبيات الصوافى:**

هو الباب العاشر المسدود وكان فى منتهى الجدار الشرقى للمسجد الشريف



obeikandl.com

وأمام الدار التى يقال لها دار موسى بن إبراهيم المخزومى وبقى مؤخرا فى داخل الجدار، واشترى الشيخ صفى الدين سلامى هذه البيوت التى تسمى أبيات الصوافى ووقفه أولا لأقاربه ثم لإيواء الفقراء، وكانت للأبيات المذكورة باب اخر يدخل منه لعمارة الشيخ صفى المشار إليه والتى تعرف باسم «رباط النخلة» وسد فيما بعد هذا الباب أيضا.

**١١ ـ باب دار الضيافة:**

واحد من الأبواب المسدودة هو الباب الذى كان فى الجهة الشامية من مسجد السعادة وأمام دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وكان حضرة عبد الرحمن قد تعود أن يطعم ضيوف النبى ﷺ، ولهذا سمى «باب دار الضيافة» وفى سنة ٦٢٧هـ اشترى المستنصر دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف وأنشأ هناك مستشفى وجعلها مأوى للمرضى الغرباء ومسكنا.

**١٢ ـ باب دار الحميد:**

ولما كان هذا الباب يقابل الجهة الأخرى من دار الحميد بن عبد الرحمن بن عوف اشتهر بباب دار الحميد ثم سد هذا الباب أيضا مثل الأبواب الأخرى، وساحة دار حميد فى هذه الجهة مساحات رباط الطاهرية والشرشورية.

**١٣ ـ باب أبيات خالصة:**

الثالث عشر من الأبواب المسدودة «باب خالصة»، الذى يقع أمام دار الحميد التى فى مقابل أبيات خالصة، والرباط الذى أحياه الشيخ شمس الدين التسترى كان بجانب هذا الباب.

**١٤ ـ باب بقية أبيات خالصة:**

أحد الأبواب المسدودة باب «بقية أبيات خالصة» لما كان الباب المذكور فى نهاية الأبواب الشامية وفى الجهة الأخرى من أبيات خالصة، أطلق عليه «باب بقية أبيات خالصة».

**١٥ ـ باب دار منيرة:**

أحد الأبواب المسدودة الباب الذى يقال له باب دار منيرة، وهذا الباب من أبواب الجهة الغربية بما أنه فى اتصال دار منيرة الحاضنة جارية أم موسى كان يعرف باسم باب دار منيرة، ودار منيرة الحاضنة من جملة بيوت عبد الرحمن بن عوف وانتقلت من يد لأخرى حتى وصلت ليد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ومنه إلى جارية أم موسى منيرة الحاضنة كما أن ساحة. دور ابن عوف فى زقاق قياشين انتقلت ليد قاضى الحرمين المشهور السيد محيى الدين الحنبلى.

فأسس محيى الدين الحنبلى فوق هذه الساحة داراً فى غاية الفخامة وبعد مدة وقفت هذه الدار لإقامة قضاة الحنابلة. وفى هذا العصر يقيم مفتيو الحنابلة فى هذه الدار ويستريحون.

**١٦ ـ باب بقية دار منيرة:**

السادس عشر من الأبواب المسدودة كان الباب الذى يقابل الجهة الأخرى من دار منيرة الحاضنة والذى يشتهر بباب بقية دار منيرة، ووقفت هذه الجهة من الدار فيما بعد لإقامة خدم مسجد السعادة وسُدّ الباب المذكور، وأحد هذين البابين كان ظاهر الآثار إلى وقت قريب.

# فى ذكر المنازل القديمة
# التى تحيط بمسجد السعادة من جهاته الأربعة

يقع منزل عبد الله بن عمر بن الخطاب فى الجانب الشرقى لجدار مسجد السعادة القبلى وفى الأصل كان هذا المنزل دار السيدة حفصة (رضى الله عنها).

وكانت ساحة هذه الدار فى الأول مكانا لتجفيف البلح عندما وسع عثمان بن عفان المسجد اشترى الساحة من صاحبها وأهداها إلى والدتنا المشار إليها، وفتح لها بابا إلى المسجد الشريف، وبعدما فتح هذا الباب اشتهرت ساحة ذلك البيت بـ «دار آل عمر» وفى آخر الأمر انتقلت تلك الدار لملكية عبد الله بن عمر.

وكانت فى الجهة الغربية من دار آل عمر دار «مروان» بن الحكم، وبقى جزء من ساحة هذه الدار من ساحة بيت حضرة عباس، لأن عمر بن الخطاب عندما وسع مسجد السعادة للمرة الأولى ضم نصف هذا البيت إلى مسجد السعادة وظل النصف الآخر خاليا وأصبح هذا المكان ميدانا صغيرا، فاشترى فيما بعد مروان بن الحكم هذا الميدان وبنى منزله المذكور.

قد بنى منصور قلاوون المصرى فى سنة ٦٨٦هـ فوق ساحة دار مروان بن الحكم ميضأة كاملة، إلا أن وجود الميضأة بجانب مسجد السعادة أصبح غير لائق بسبب الرائحة الكريهة التى تنبعث من هذه الميضأة والتى جعلت الوقوف داخل المسجد الحرام مستحيلاً، فهدم شيخ الحرم النبوى بشير أغا دور الخلاء تلك فى عهد السلطان محمود خان الأول ابن السلطان مصطفى خان وبنى هناك مدرسة كاملة منسوبة لاسم السلطان.

المدارس ـ

كانت فى البلدة الطاهرة غير المدرسة المحمودية سالفة الذكر اثنا عشر مدرسة أخرى هى.

١ ـ المدرسة المحمودية.
٢ ـ مدرسة بشير أغا.
٣ ـ مدرسة أزبك.
٤ ـ مدرسة ناظر الكيل.
٥ ـ مدرسة الشيخ مظهر.
٦ ـ مدرسة حسين أفندى.
٧ ـ مدرسة ساقزلى
٨ ـ مدرسة ثروت أفندى.
٩ ـ مدرسة أرنبود أفندى.
١٠ ـ مدرسة قره باشا.
١١ ـ مدرسة الشفاء.
١٢ ـ مدرسة فنايرجى.

إلا أن أشهر المدارس وأكثرها نظاما كانت المدرسة المحمودية، وسبب ذلك وجود هذه المدرسة متصلة بمسجد السعادة بين باب السلام وباب الرحمة، وفى الواقع كفى هذا شرفًا لهذه المدرسة فالحاجة للبحث عن أشياء أخرى لا يرجح كفة المدرسة على المدارس الأخرى.

وكان لمدرسة المحمودية ما يقرب من أربعين حجرة لإقامة الطلبة، وفى وسطها حديقة وفى الجهة الغربية شادروان فسقية، ومن حيث الانتظام كانت أولى مدارس البلدة الطاهرة وقد جددها السلطان محمود خان العدلى فى سنة ١٢٣٧ فى صورة جميلة.

وكانت لمدرسة المحمودية مكتبة جميلة وحجرات منتظمة وكان لسكان الحجرات رواتب كافية من مصر، وكنت تجد فى مكتبتها أى كتاب تبحث عنه.



obeikandi.com

المكتبات ـ المكتبات المشهورة والمعروفة اليوم فى البلدة الطاهرة بعد مكتبة المحمودية هى:

١ ـ مكتبة شيخ الإسلام السابق عارف حكمت بك، وهذه المكتبة تقع مقابل دائرة نائب الحرم النبوى فى ديار عشرة.

٢ ـ مكتبة شيخ الحرم أمين باشا ـ هذه المكتبة قريبة من الشرشورة وعلى شارع المديرية.

٣ ـ مكتبة بشير أغا ـ مكتبة أغا دار السعادة الشريفة الأسبق بشير أغا فى داخل مدرسة بشير آشكا الملاصقة لباب السلام.

٤ ـ مكتبة الحميدية ـ هذه المكتبة فى داخل المدرسة الحميدية وفى مكان يقال له «حارة الحزارة» فى نهاية الرصيف الذى فى حى الساحة.

٥ ـ مكتبة جمل الليل ـ هذه المكتبة فى دار المرحوم السيد جمل الليل.

٦ ـ مكتبة البساطى ـ وهى مكتبة أحمد بساطى أفندى من أهالى المدينة المنورة ومن خطباء الحرم الشريف.

٧ ـ مكتبة رباط سيدنا عثمان ـ فى داخل الرباط المنسوب لحضرة ذى النورين.

٨ ـ مكتبة المرحوم شيخ الإسلام السابق فيض أفندى وهى فى داخل مدرسة الشفاء.

٩ ـ مكتبة قره باشا عمر أفندى ـ فى داخل المدرسة المنسوبة لقره باشا عمر أفندى من الموالى الكرام.

١٠ ـ مكتبة مصطفى أفندى من ساقز ـ فى داخل المدرسة المنسوبة لمصطفى أفندى من الموالى الكرام.

١١ ـ مكتبة أرنبود ـ فهى من آثار مصطفى أفندى من المجاورين يعرف «بإحسانية».

١٢ ـ مكتبة الشيخ غفور أفندى ـ وقف عبد الغفور أفندى البخارى من المجاورين فى داخل التكية التى تنسب له.

١٣ ـ مكتبة مظهر أفندى ـ أثر الشيخ مظهر أفندى من أولاد الإمام

الربانى مجد الألف الثانى الشيخ أحمد الفاروقى السر هندى وهى داخل التكية المنسوبة له.

١٤ ـ مكتبة حسين أغا ـ وقف حسين أغا ناظر التكية المصرية الأسبق فى المدرسة التى تنسب لاسمه.

١٥ ـ مكتبة فنايرجى ـ تنسب للمرحوم أمين أفندى من المجاورين فى داخل المدرسة التى تنسب لاسمه.

١٦ ـ مكتبة ثروت أفندى ـ وقف محمد ثروت أفندى من المجاورين القدماء الذى مازال حيا.

١٧ ـ مكتبة الكيلى ـ أثر ناظر الكيل وهو من المجاورين فى داخل المدرسة التى تنسب له.

١٨ ـ مكتبة سليم بك ـ وهى وقف سليم بك أفندى من رؤساء حجاب السلطان عبد المجيد خان.

١٩ ـ كمية ومقدار المصاحف الشريفة والكتب النفيسة فى داخل المكتبات المذكورة من حيث المجموع.

| عدد | مكان وجودها |
|---|---|
| ١٨٠١ | المصاحف الشريفة الموجودة فى الروضة المطهرة مضافًا إليها المصاحف الشريفة التى عرفت فى الصورة المخصوصة. |
| ٥٤٠٤ | ما فى مكتبة عارف حكمت. |
| ١٥٨٠ | ما فى مكتبة الحاجى أمين باشا. |
| ٢٠٦٣ | ما فى مكتبة بشير أغا. |
| ١٦٥٩ | ما فى المكتبة الحميدية. |
| .... | لم يحقق ما فى داخل مكتبة جمل الليل من كتب. |
| ١٢٤٦ | ما فى مكتبة بساطى أفندى. |
| .... | لم يحقق ما فى داخل مكتبة رباط سيدنا عثمان. |
| ١٢٤٦ | ما فى مكتبة فيض الله أفندى. |

| عدد | مكان وجودها |
|---|---|
| ١٢٤٦ | ما فى مكتبة قرة باش. |
| ٠٥٩٣ | ما فى مكتبة ساقزلى. |
| ٤٦١ | ما فى مكتبة أرنبود. |
| ١٢٩ | ما فى مكتبة الشيخ عبد الغفور. |
| ١١٠٠ | ما فى مكتبة مظهر. |
| ٠١٠٠ | ما فى مكتبة حسين أغا. |
| ٠١٥٠ | ما فى مكتبة فنايرجى. |
| ٠٢٠٦ | ما فى مكتبة ثروت أفندى. |
| ٠١٥٧ | ما فى مكتبة الكيلى. |
| ٠٥٠٠ | ما فى مكتبة سليم بك. |
| ٠٤٥٦٩ | ما فى مكتبة المحمودية. |
| ٢٢٦١٥ | المجموع |

ما عد هذه المكتبات المذكورة كان فى كل مدرسة مكتبة، ولما كانت هذه الكتب بالنسبة للكتب الموجودة فى هذه المكتبات التى ذكرت أقل القليل صرف النظر عن ذكرها. انتهى.

وكان كذلك ليزيد بن عبد الملك منزل فى الجهة الغربية من دار مروان بن الحكم مكان منزل آل أبى سفيان، وكان منزل يزيد بن عبد الملك عند إنشائه أجمل المنازل فى المدينة، فهدم مؤخرا وصنع مكانه سبيل ووكالة، وبنى بجانب ساحة هذا المنزل الغربى القبلى مبنى من قبل السلطان قايتباى المصرى فى غاية الكمال فأسكن فيه الفقراء والمجاورين فأحيوا، ولكن ما بنته خاصكى سلطان، والسلطان مراد الرابع من عمائر قضت على شهرة عمارة قايتباى.

وكانت خاصكى سلطان إحدى زوجات السلطان سليمان بن السلطان سليم خان، وكانت العمارة التى بنتها خارج سور المدينة بالقرب من المصلى النبوى



obeikandl.com

وكانت عمارة ذات طابقين لا مثيل لها، وكان فى وسط هذه العمارة مسجد ذو مئذنة واحدة وله كثير من الأئمة الموظفين والخدم وكان أهالى السوق الذين لا يستطيعون أداء الصلاة فى المسجد النبوى يصلون فى هذا المسجد.

وكان يصنع فيها حساء الدشيشة والخبز فى كل يوم وتوزع على الفقراء والضعفاء والمساكين والغرباء ولكن لشدة الأسف قد استولى على هذه العمارة بعد مرور وقت محافظو المدينة وبعد فترة اتخذوها دائرة حكومية فسكن فى حجرات الطابق الأعلى بعض أغوات المحافظين ذات الأهمية كما كان يحبس المتهمون فى حجرات الدور الأرضى، ومازالت مئذنة المسجد قائمة ولكنها أشرفت على الخراب، ولا يليق أن يصل ما بناه أجداد السلاطين العثمانيين معبدا إلى هذا الحد من السوء، فإذا ما جعل لسكنى الفقراء على الأقل كان فيه منفعة أخروية.

والمدرسة الفخمة التى بنتها خاصكى سلطان فى مكان قريب جدا من المسجد الحرام فى مكة قد استولى عليها القادرون من أهل مكة المكرمة وتؤجر للحجاج المسلمين، وإن كان تحسين حالة العمارة المذكورة فى المدينة غير ممكن، فإن المدرسة التى فى مكة المكرمة مازالت قائمة، وبما أنها تؤجر الآن للحجاج ترى هينة، ولو أجرت هذه المدرسة للموظفين الذين يعملون فى الدوائر الحكومية ستجذب إلى خزانة الدولة الجليلة ـ بقيد ما يدفعونه ـ إيرادا للخزانة، لأن المدرسة لا يستفيد منها الآن غير متسلطى الزمان. انتهى.

كان أمام بيت يزيد بن عبد الملك الدار التى اقتطعها الرسول ﷺ لـ «مطيع بن أسود. ويقال لهذه الدار «دار ابن مطيع» أيضا، وكان بياعو الفواكه فى ذلك العهد يبيعون ويشترون أمام باب هذا المنزل.

وانتقلت هذه الدار مؤخرا لإدريس بن سعد بن أبى السرح، وفى خلال سنة ٨٤٠هـ اشتراها عبد الباسط الزينى من أبى السرح وهدمها حتى الأرض وبنى فوق ساحتها مدرسة الباسطية أمام المدرسة التى تسمى «الأشرفية».

وكان فى ناحية الجدار الغربى للمسجد الشريف منزل (ابن مكمل) ولما اشتهر هذا المنزل بالشؤم هدم فيما بعد وبنيت مكانه مدرسة «جوبانية».

وفى الجهة الشمالية لابن مكمل منزل «تخام العدوى» وبين هذين البيتين طريق فى عرض ستة أذرع؟ ودار تخام العدوى مقابل باب الرحمة وكان لها باب يفتح إلى زاوية ساحة دار القضاء، والآن سبيل مدرسة الزهرية على ساحة تلك الدار.

وكان بجانب بيت تخام العدوى منزل جعفر بن يحيى، «ومنزل عاتكة» بنت يزيد الجميل وبرج حسان» بن ثابت الذى يقال له «فارغ» كانا فى داخل هذا المنزل وبما أنه خرب وانهار بنوا مكانه مدرسة الزهرية».

وكان فى الجهة الشامية لمنزل جعفر بن يحيى رباط «كليركية» والمنزل الخاص بسكنى السيدة سكينة[1] رضى الله عنها والذى كان يسمى دار النصير. واشترى الإمام السمهودى دار النصير هذه ووقفها لإقامة أقاربه. وأمام دار النصير طريق فى عرض ستة أذرع ينتهى إلى دار طلحة بن عبد الله. وفى الجهة الشامية من هذا الطريق منازل طلحة بن عبد الله، وفى غرب منزل طلحة منازل أبناء الزبير بن العوام «عودة» و «عمرو» وفى اتصالهما منزل منيرة جارية أم موسى الذى انتقل لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

وفى اتصال دار منيرة من الجهة الشامية، أى فى زاوية الشارع الذى يعطف إلى المخبز فى تلك الجهات باب صغير لآل يحيى بن طلحة، وفى اتصال هذا الباب، بيت «طلحة بن أبى طلحة» الأنصارى، وفى اتصاله البيت المشهور باسم «نزيل الكرام»، وفى الجهة الأخرى من هذا البيت طريق فى عرض خمسة أذرع وفى الجهة الأخرى من هذا الطريق منزل جارية تسمى «هالة» وفى الجهة الشرقية من هذا البيت مستشفى المستنصر بالله، وفى جنبها «دار الحميد» المنسوب لـ «أبى

(١) السيدة سكينة بنت حسين بنت على رضى الله عنها بنت حسين بن على من صلبه اسمها الأصلى «أمينة» وكانت تشتهر بين علماء عصرها الآدباء بالظرف والفضيلة والعلم وحسن الطبع وإن كان يروى أنها مدفونة فى الشام فالحقيقة أنها مدفونة فى مصر مع «زينب الكبرى، بنت فاطمة الزهراء والآخرين من أهل بيت النبوة وضريحها مشهور رضى الله عنها وعنهن أجمعين.

لغيث بن المغيرة» بن حميد بن عبد الرحمن، وهو البيت الذى خصصه عبد الرحمن بن عوف ـ رضى الله عنه ـ لاستقبال وإقامة ضيوف النبى ﷺ، وكان النبى ﷺ أمر بذاته ببناء هذه الدار. وساحة هذه الدار السعيدة وأرضها الآن المحل الذى أقيم فيه «رباط الطاهرية» فى جانب دار الحميد والذى يعرف اليوم باسم دار الضيافة. وفى اتصالها كانت دار ابن مسعود الموسومة بـ «دار القرار». وقد أُخذ بعض أجزاء دار القرار فى عهد وليد بن عبد الملك والجزء الآخر فى عهد مهدى بن هارون الرشيد، وألحق بمسجد السعادة وإن كان المؤرخون رووا أن بعض أجزاء دار القرار. التى فى الجهة الشامية من المئذنة الشرقية والجهة الشرقية من دار المضيف، ظلت خارج مسجد السعادة إلا أن هذا القول غير صحيح.

وفى الجهة الشرقية من جدار مسجد السعادة منزل موسى بن إبراهيم مقابل دار الضيافة، وفى جهته الشرقية الميضأة المعطلة ودار رئيس المؤذنين، وبين هذين البيتين. كان الطريق الذى يسمى بـ «خرق الجمل» وبما أن هذا الطريق كان ينتهى إلى حصون المدينة المنورة القديمة اشتهر «بزقاق الجمل» ومازال معروفا إلى الآن بهذا الاسم.

وكان منزل «أنس بن مالك» السعيد فى الجهة الشامية من سور المدينة وبين هذا المنزل وبين «زقاق الجمل» بيت «فاطمة بنت قيس» وفى اتصاله أرض «دار موسى» من بيوت قهيطم. واشترى هذه المنازل وساحة «دار رسام» فى اتصالها القاضى الفاضل فيما بعد وبنى على أرضها رباطا فاخرا. وكان منزل «عمرو بن عاص السهمى» فى جهة الطريق الذى ينتهى إلى حى حوش حسن، وكان هذا الطريق فى اتصال هذا الرباط، وفى جهة منتهى رباط السبيل[1] وكان بجانب دار عمرو بن العاص السهمى دار «خالد بن الوليد» ولما انقطعت ذرية خالد بن الوليد انتقلت تلك الدار إلى أولاد أخيه عبد الله بن الوليد.

(١) الجزء الأمامى من هذا الرباط ساحة الدار المنسوبة لخالد بن الوليد.

وقد عرض خالد بن الوليد على النبى ﷺ ضيق هذه الدار وعدم استيعابها لأولاده وعياله فرد عليه النبى ﷺ «إذا أردت تستطيع أن ترقيها وتعليها حتى السماء» يعنى تستطيع أن تضيف إليها عدة حجرات أخرى.

وكان بجانب دار خالد بن الوليد منزل «جبلة بن عمرو الساعدى» وبجانبه منزل ريطة بنت أبى العباس، وكان منزل جبلة بن عمرو الساعدى ـ رضى الله عنه ـ بنى فوق ساحة منزل الصديق الأعظم ـ رضى الله عنه ـ وانتقل فى فترة ما إلى أسماء بنت الحسين العباسى، وهدم مؤخرا وبنى مكانه «رباط النساء».

وكان بيت الصديق الأكبر الذى انتقل إلى جبلة بن عمرو الساعدى أمام دار عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ الصغيرة وفى شارع بقيع الغرقد. وكانت هذه الدار الصغيرة خلف بيت عثمان بن عفان الكبير. وهذه الحجرة المباركة ماتزال قائمة حتى الآن وتعرف «بمشهد عثمان».

وأمام الدار الصغيرة طريق فى عرض خمسة أذرع ويمتد حتى مقبرة بقيع الغرقد. والدار الكبيرة التى تنسب لعثمان بن عفان فى مقابل مدرسة الشهابية، يفصل بينهما طريق فى عرض خمسة أو ستة أذرع. قد بنيت فوق مساحة الدار الكبيرة دائرة مشيخة خاصة بشيوخ الحرم إذ استصغر شريف باشا، وكان شيخ الحرم النبوى فى عهد السلطان عبد الحميد خان، دائرة المشيخة القديمة وحصل على إدارة سنية لبناء دار جديدة للمشيخة وبنى دائرة تشتمل على خمس وأربعين حجرة وأعلى من القبة الخضراء النبوية وكانت هذه الدائرة الواسعة فى الجهة الشرقية من حجرة السعادة وعلى بعد خمسة عشر ذراعا ومع ذلك بنى قصرين لا مثيل لهما أمام باب جبريل، ولم يتجرأ أحد أن يبنى فى داخل المدينة مبنى فى هذا الاتساع وهذا العلو تأدبا. فكتب بعض المعترضين على جدران تلك الدائرة ليلا بيتًا ضَمَّنَهُ عدم الارتياح لما قام به شريف باشا:

وأخذ الناس يتحدثون فى اجتماعاتهم شريفهم ووضيعهم قائلين إن شريف باشا لن يستطيع أن يقيم فى هذه الدائرة الفخمة.

وفعلا حدث ما يتوقعون. إذ وجه إليه ولاية جدة ولما يتم بناء دائرة المشيخة وبهذه المناسبة لم يستطع أن يجلس ولو ساعة واحدة لإجراء الحكم فى الدائرة التى بناها وفقا لأفكاره الهندسية (لسان الخلق أقلام الحق).

وساحة المدرسة الشهابية أى الساحة المقابلة لدار عثمان بن عفان هى أرض دار أبى أيوب الأنصارى ـ رضى الله عنه ـ حيث استضاف النبى ﷺ. وقد انتقل ذلك البيت الذى لا مثيل له من يد إلى أخرى وفى النهاية اشتراه مظفر شهاب الدين الغازى أخو الشهيد سلطان نور الدين وبنى مكانه المدرسة الشهابية وخص بها علماء المذاهب الأربعة، وكان فى اتصال بيت أبى أيوب الأنصارى بيت الإمام الهمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين بن الإمام حسين بن الإمام على بن أبى طالب «رضى الله عنهم».

وكان السبيل والمسجد الشريف اللذان ينسبان لأوقاف الإمام كانا فى داخل هذه الدار، ولقد انتقلت تلك الدار مؤخرا ليد حارثة بن النعمان، وتنازل ابن نعمان، بدوره عنها لشاهين الجمالى الشجاعى. وبنى شاهين الجمالى هناك دارًا خاصة به وجدد مسجد الإمام جعفر فى صورة عظيمة، وأحياء.

وكان منزل الإمام حسن بن زيد بن حسن بن على بن أبى طالب مقابل منزل الإمام جعفر من الجهة الغربية وفوق ساحة الحصن المعروف بـ «قويرع» وفى النهاية دخل سواء أكانت دار الإمام حسن بن زيد أو بيت الإمام جعفر تحت تصرف أمير الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات.

وكان بيت فرج الحصين مقابل بيت حسن بن زيد أى فى مقابل المدرسة الشهابية، وكان منزل عامر بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير بن العوام بجانب دار فرج الحصين، والدار التى كان يطلق عليها دار آل عمر فى اتصال دار عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام والرباط الذى يعرف الآن باسم (مراغة) فوق عرضه دار فرج الحصين.

# فى ذكر الأرصفة التى كانت تحيط المسجد النبوى الشريف فى عصر السعادة وبيوت الصحابة التى استقرت على جانبى هذه الأرصفة (رضى الله عنهم)

اختلف المؤرخون القدماء فى الوقت الذى صنعت فيه الأرصفة التى على جهات مسجد السعادة الأربعة، قال بعضهم: «إن أرصفة المدينة المنورة أحدثت فى عهد حضرة معاوية»، وقال بعضهم رادين قول الأوائل: «وإذا ما نظرنا عندما دخل جابر بن عبد الله مع رسول الله إلى مسجد السعادة وقوله «وتركت جملى على الرصيف» ورواية رجم يهوديين على الرصيف وما نقل أن عثمان بن عفان كان قد توضأ فوق الرصيف ظهر أن هذا الرصيف كان فى عهد الرسول ﷺ».

والرصيف الذى أنشأه معاوية بن أبى سفيان رصيف موضع الجنائز الذى فى الناحية الشرقية من مسجد السعادة.

ونحن أيضا نحكم بصحة القول الثانى لما ساقوا من أدلة قوية ترجح قولهم».

بناء على قول الثقاة الذين يبحثون عن الحق كان هناك عدة أرصفة متصلة بمسجد السعادة.

١ ـ الرصيف الأول من هذه الأرصفة «كان يبدأ من باب الرحمة مارًا بسوق الصياغ والعطارين ويستمر إلى ضريح مالك بن سنان «رضى الله عنه» ومن هناك يميل وينعطف قليلا ناحية دار السلام ثم يعود فيتصل أمام باب الرحمة.

٢ ـ الرصيف الثانى من الأرصفة التى كانت فى عصر السعادة كان يبدأ من باب السلام ويمتد إلى أن يتصل ببوابة الحصن التى كان يطلق عليها باب السويقة دون انعطاف ولا انحراف إلى أى جهة ثم كان يعود إلى ناحية مصلى العيد

وينتهى عند منزل ابن هشام، كان هذا الرصيف يمتد إلى نهاية مسجد السعادة بطريق الجهة الشرقية عن طريق بقيع الغرقد إلى منزل المغيرة بن شعبة ومن الناحية الشامية إلى نهاية مسجد السعادة كما قلنا، وكان أحد الجهتين يتصل برصيف باب الرحمة فيعود من هناك وينقطع عند الدار الكبيرة التى تنسب لعثمان بن عفان لأن الأبنية التى فى الجهة القبلية من مسجد النبى ﷺ بنيت ملاصقة للأبنية المقدسة لذلك لم تكن فى هذه الجهة أرصفة، وبناء على هذا التعريف فإن الرصيف الذى كان ينتهى إلى المصلى النبوى كان أكبر الأرصفة وكانت جهتاه مزينتين ببيوت عالية، وكان فى الجهة اليسرى لمن يتوجهون إلى مسجد السعادة من مصلى العيد النبوى منزل إبراهيم بن هشام وفى الجهة اليمنى التى تميل إلى الغرب يوجد منزل سعد بن أبى وقاص، وكان يفصل بين هذين المنزلين طريق كبير.

والجهة اليمنى من منزل سعد بن أبى وقاص كان المنزل الذى أخذه من الإمام أبى رافع وفى الجهة اليسرى أيضا بيت منسوب للمشار إليه وكان يفصل بين هذين المنزلين طريق فى عرض عشرة أذرع. وكان حضرة سعد قد وقف جميع هذه المنازل فى حياته.

وكان فى اتصال منزل سعد الثانى وفى الجهة الشامية دار مشهورة بدار نوفل بن مساحق العامرى منسوبا إلى آل خراش من بنى عامر بن لؤى. كما أن خلف هذا المنزل كان «مكتب العودة» متصلا بمسجد بنى زُرَيْق. وكان فى الجهة اليمنى من منازل آل خراش الدار التى يطلق عليها «منزل حفصة» وفى الجهة القبلية من هذه الدار. دار عمار بن ياسر وفى جهتها الشرقية دار عبد الرحمن بن الحارث، وفى الجهة القبلية من هذه المنازل مسجد «بنى زريق» وفى الطرف الشرقى منها شارع «دار عبد الرحمن بن الحارث» ودار أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ فى هذا الصف، ولكن تلك الدار ستذكر فى الطريق الذى كان النبى ﷺ يعود منه من صلاة العيد، وإذا ما دخل الآن من باب المدينة المنورة إلى داخل المدينة واتجه ناحية مسجد السعادة فأول زقاق يصادفه الإنسان أرض دار عبد الرحمن بن

الحارث. وإذا ما رجع الإنسان من هناك لبقيت تلك الأرض فى اليمين. ومن كان فى هذا الموضع يصادف للجهة اليمنى القبلية مسجد بنى زريق. والذين يدخلون من باب المدينة إلى الداخل ففى جهتهم اليسرى الشامية توجد «دار آل خراش» ودار الربيع، ودار نافع بن عتبة بن أبى وقاص، وعلى الطرف الأيسر منهم «دار حويطب بن عبد العزى ودار آمنة بنت سعد بن أبى وقاص» وعلى جانبه «دار عمرو بن أبى وقاص، وفى اتصالها زقاق عبد الرحمن بن الحارث وفى الجهة اليمنى فى هذا الزقاق «دار عبد الرحمن بن عوف»، وعلى يمينها» زقاق أبى أمية بن المغيرة وأمامه وعلى يمين الزقاق، «دار خالد بن سعد! يقال لها بيت ومنزل ابن عقبة ـ أيضا ـ وأمامه دار أبى الجهم مالك بن أبى عامر، وبجانبهم «دار نوفل بن عدى» وكل هذه المنازل كانت منازل ذلك العصر المشهورة والمنتظمة.

قال موسى بن عقبة: قتلوا يهود بنى قريظة وأعدموهم على الرصيف الذى بجانب دار أبى الجهم، حتى سالت دماؤهم على حجارة[1] المحلات التى تبيع زيت الزيتون إلا أن قول موسى بن عقبة مخالف لأقوال أئمة السير الذين قالوا إن النبى ﷺ حفر حفرة فى سوق المدينة حيث قطعت أعناقهم بالسيف.

ومن هنا فقول موسى غير قابل للتأويل والقبول.

(١) هذه الحجارة بجانب مشهد مالك بن سنان وأمام البيت الذى أعطاه عمر بن الخطاب لعباد بن عبد المطلب، ويقال لهذا المكان فى عصرنا «قبان الزيت».

# فى تعريف السوق التى أرادها النبى ﷺ لأهل المدينة وجهاتها

أراد النبى ﷺ أن يعين لأصحابه الكرام مكانا للسوق للأخذ والعطاء فشرف أولا سوق «بنى قينقاع» ثم سوق المدينة وضرب الأرض برجليه المباركتين قائلا «هاهنا سوقكم، فلا يضايق بعضكم البعض، فلا تأخذوا ضريبة وجزية»، وبناء على قول ابن زبالة أن النبى ﷺ، شرف يوما حى بنى ساعدة ليختار مكانا للسوق، وخاطب أفراد بنى ساعدة قائلا: «لا إننى جئت إليكم طالبا حاجة منكم، أعطونى مقبرتكم، وسووها واتخذها سوقا».

وبما أن جماعات بنى ساعدة قبلوا ذلك وأعطوا مقبرتهم فضرب بقدميه على الأرض قائلا «ها هى السوق التى ستقيمونها للتجارة» وعين لهم حدودها الأربعة، وعلى ذلك سطحت مقبرة بنى ساعدة وأقيمت هناك السوق، وكانت مقبرة بنى ساعدة فى الجهة الشرقية لدار أبى ذئب.

وكانت إحدى جهات السوق التى أرادها النبى ـ عليه السلام ـ مصلى العيد، وجهة أخرى منها الفاصلة التى بين سبيل سعد بن عبادة، الجهة الثالثة سبيل سعد بن عبادة، والجهة الرابعة حدود «ثنية الوداع» وكان حدود «بقيع الخيل الأربعة» داخل السوق التى عُرِّفَتْ.

كان أهل المدينة يتبادلون التجارة فى السوق المذكورة إلى عصر عبد الملك بن مروان، وقد اشترى إبراهيم عبد الملك فى عهد حكم أخيه هشام بن عبد الملك ١٠٦هـ المحالّ المذكورة، وأغلق أبواب ونوافذ تلك البيوت الناظرة إلى السوق، وسد وأغلق كل المعابر كل واحد من تلك المحال ثم أسس كثيرا من البيوت

والمنازل وأجرها. وفتح أبوابا لكل منزل أجره لتكون خاصة للمستأجرين بالذين أستأجروها لعبورهم ومرورهم فى زاوية منزل عمر بن عبد العزيز الواقع فى الجهة الشامية من تلك البيوت التى أنشأها وفى نهاية رصيف مصلى العيد يعنى بجانب دار عباس المعروفة بـ «الزوراء» التى فى قرب ضريح مالك بن سنان وأغلق جميع مناظر ومناور البيوت الكائنة فى جهة دار عباس «الزوراء» ولكن بيوت الإيجار التى بناها إبراهيم بن عبد الملك هدمت بعد وفاة هشام بن عبد الملك من قبل سكنة دار السكينة.

وأعيدت إلى حالتها الأولى فى سنة ١٢٥هـ، وظل هذا السوق فترة طويلة على هذه الحالة إلا أنه كلما تباعد عصر السعادة واتسعت البلدة الطاهرة تحقق لزوم إنشاء أسواق أخرى فى الأحياء الأخرى. واتخذ نظام إقامة الأسواق عادة بين الأهالى وأخذوا يطلقون على كل واحدة منها اسما خاصا، إلا أن كل هذه الأسواق لم تكن أسواقا منتظمة تزينها المحلات والدكاكين، وشأنها شأن أسواق استنبول والبلاد الأخرى تتألف من «أكشاك» خشبية وكراسى والدكاكين الوقتية وهنا أسواق عديدة بدكاكينها. إلا أنها كانت متقاربة وكان كلها فى ميدان المناخة كما أن بين الأحياء محلات العطارة وما يشبهها من الدكاكين الصغيرة.

**والأسواق التى يذكرها أهل المدينة بأسمائها هى:**

**سوق الجباية** «السوق التى تطلق عليها الجباية» أعظم وأهم أسواق المدينة وأكثرها نظاما، ودكاكينها «أكشاك» ذات مظلتين وجهة تسميتها بهذا الاسم قصر بناء الحيوانات لهذه السوق.

**سوق التجارة** ـ هذه السوق فى الدرجة الثانية من أسواق المدينة وفى الجهة القبلية من سوق الجباية. وفيها يباع التمر ودكاكينها «أكشاك» معروشة.

**سوق السمانة** ـ هى سوقى الزياتين والرواسة، **وسوق بياعى الأكارع** وبما أنهما متصلتان يعد الاثنان سوقا واحدة فى نظر الأهالى وتتكون الأكشاك والدكاكين من العروش.

**سوق الفلتية** ـ مثل الأسواق الأخرى تتكون من عدة دكاكين معروشة يباع فى دكاكين هذه السوق:

سوق «الأعشاب، والجلود، الحبال، الفحم، الحطب» وما يشبهها من اللوازم الأخرى.

**الخضرية** ـ سوق الخضراوات هذه تقع فى الجهة الشرقية للسوق سالفة الذكر، ودكاكين بائعى الخضر أكشاك معروشة.

**سوق الجزارة** ـ هى سوق بيع اللحم التى تقام فى الجهة القبلية لسوق الخضراوات، والقصابون يعرضون الأغنام المذبوحة معلقة على العلاقات ويبيعونها.

**سوق العطارة** ـ تقع مقابل سوق القصابين، وتمتد هذه السوق إلى شارع النخاولة، وتنتهى بالباب المصرى ويُتجر فيها بمواد العطارة والأقمشة، والتبغ والطباق، وفى جهة من جهاتها مقهيان.

**سوق البياطرة** ـ تقع فى الطرف الشمالى إلى سوق الجباية وهى سوق الخيل، ويباع فيها النحاس أيضا.

**سوق البرسيم** ـ سوق يباع فيها البرسيم.

**سوق الفطارين** ـ سوق تباع فيها هذه الفطائر والطعام ويتم البيع فيها إما فى الأكشاك المفروشة أو فى أماكن مكشوفة.

**سوق الدلال الخردجية** ـ سوق تباع فيها الأشياء القديمة مثل «سوق المقمل» فى إستانبول حيث تباع الأشياء القديمة ويقع سبيل فاطمة فى الجهة الغربية من داخل هذه السوق وبالقرب من باب مصر.

وفى هذه السوق أو فى الأسواق الأخرى عدة مقاهى للاستراحة.

obeikandl.com